البقية في القصيدة القادمة

البقية في القصيدة القادمة

شعر

غربة قنبر

تصميم الغلاف: الفنان حسين كاكه ئي

تدقيق لغوي : محمد جاد المولى

رقم الإيداع: 27890 /2022

I.S.B.N:978- 977-6854-89-5

الطبعة الأولى2023م



الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر : د. رامي عبد الباقي

المدير التنفيذي : ثائر عزت

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

غربة قنبر

البقية في القصيدة القادمة

شعر



إهداء

إلى أمي ..
كنت دوما في حيرة أن أهديك ما يليق بك
فلم أجد أجمل من كلماتي المتواضعة
أصوغها قلادة لجيدك،،
إليك أيتها الملكة

غربة

خارج نطاق التغطية

خط اتصالي بك
هذا الصباح
مثل خطوط زخرفة أقليدس
متداخلة
ومنمقة
وجميلة
أختلق منه عالمي السحري
أطرز منه زهرة وسادتي

خوارزميات الكون كلها
لا يمكن أن تحلها
خيوط شائكة
لا وجود لها إلا في عالمي
أحيانا
أراها خارج نطاق التغطية
وأحيانا أخرى أتصل بك
أرآك
في المقعد الخلفي من الباص
أدفع بدلا منك أجرة النقل
فيخذلني تصوري
لأنك لست موجودا

ماذا تريد ؟

ماذا تريد ؟؟
هذه الشجرة السافرة
التي كشفت عن سيقانها
وتعرت من أوراقها
في هذا الخريف النازف
هل تغويني ؟!
سأرتدي الجمال
وأحاورها
أين خبأت السحر

كلما تأملتها
تأسرني بعريها
وصوت الصفير القادم
من قلبها الفارغ
التي خلعتها في الخريف الماضي
وقدمتها لي وجبة دسمة
على مائدة النسيان .

إلى من يهمه الأمر

حينما يدق ناقوس الشوق
في داخلك أرجوك احضر
ماعادت خيوط الدمية
التي كنت تحركها بيدك متشابكة
ولا سمائي ملبدة بغيوم
عشقك ولا تمطر
انتظاري على أبواب ممنوعة
وطرفي على باب الحوائج والنذر
كأني أنفخ في قربة مقطوعة !!

حينما أناديك
لا ردا ألقى منك
قل لي أين المفر
كفاك تجاهلا والعلم كله عندك
يا أول زهرة بها ثغري تعطر
مناي وصلك والوصال جفاء
غيابك عندي سيان والموت
فبأي آلاء الحب تكفر؟!

عزف على ناي مكسور

ألوذ إليك بالصمت
تكوري يخونني
مع انبساطك
ما عاد أيٌّ منا أوفرَ حظا
حتى النايات المكسورة
تبث حزنا
كقلبي اللاحق

كومة النور تنبثق
وسط الظلام الحالك
سلم نبيذ السكر
من انغماسك
وعربدات أحلامك
هطول الزيف يقرع على شباكي
لن أتورط هذه المرة كالسابق
أذني تميز
بين نقرات منقار يمامة عاشقة
وغراب ناعق

خذ أزاهيرك الجافة
دعني مستلقيا على براءتي
كي آخذ قسطا من النور
تحت شمس الحقيقة الحارق.

بلا إرادة

من دونك لا مزاج لي
راعِ قليلا تقلبات الموسم
فليس كل تقلباتها تناسبني
تنصاع إرادتي دوما لك
فلا تؤاخذني
أكسر قليلا أنظمة سير حياتي
تجاوز على خطوط نبضي البيانية
حاول أن ترسم القلب
بشكله غير المعتاد

إنني أستسيغ هذا المساء
كل شيء مخالف لقوانين الطبيعة
أرسم وجهك بالمقلوب
وأرتدي المرايا بدل عن وجهي
أحب الحفلات التنكرية
فهي أصدق من الحقيقة

كأس فارغة

تمتمات شفاهك
مع قدح الشاي تقتلني
من أجازلك
هذا الحديث القسري ؟؟
أني متعطش لحديث
الشفاه مع الأقداح

مرآة قصيدتي

ألجأ إلى الصمت
من ضجيج عينيك
كرتان من الزجاج
مثل كوكب متوهج
تلمع في ذاكرتي المظلمة
تأكل من قمح أشعاري
ترعى في سهول نبضي الخضراء
تزورني كل مساء

تدخل بين طيات الكتب
وتخترق أمطاري
وترشيني بالنميمة
فأحتمي بالكتابة
أجدني أكتب عنهما
أكحلهما بقصيدة
وهكذا أعيش في دوامة
عينيك
اللتان ظننتهما
كرتين من الزجاج
يعكران صفوي ومزاجي
وتدك أوكارخجلي

تفضح كبريائي
فأعلن ولائي لهما
وأخضع لأستعمار العينين.

على خطين متوازيين

تربعك
على أوتار قلبي
مثل نظرية فيثاغورس
تساوي مجموع
المربعين الناشئين
على ضلعي صدري القائمين.

أحاسيس فوضوية

تحل عليّ كل مساء
مثل ضيف آت في غير أوانه
لا تأبه بآداب الضيافة
لا تدق الباب
تفتح براد الأطعمة
دون خجل
تتسلل إلى دهاليز معتمة
تدخل من الباب الخلفي للمطبخ
ترتدي الثوب الذي
لا ألبسه إلا في المناسبات

و أنا في ذلك الركن من البيت
مثل حرف تكتب ولا تلفظ
صامتة خجلة
لا أقدر أن لا أخبر أمي
فقد بانت ملامحك في وجهي
و انتشر فيروس حبك
كالنار في الهشيم
فماذا تقترح
هل أخبر أمي ؟!

أتعثر في الطريق إليّ

ما زلت ألفظ
في سري اسمك
كسابق عهدي بك
يتلعثم لساني
أزداد خجلا
وَجْنَة كلماتي تتورّد
إن فكرت بك
أو سطرت حروفه
تُزاحم .. تُصادم ..
تدفق في كالسيل
حوادث سير وشغب

حينما أود الكتابة عنك
خلاصة الحديث
بضع كلمات
تتهندم
تتأنق
ترتدي
أغلى أسمال اللغة
وهي تفكر في اللقاء تارة
أبدو كالمهرج

وبهلوان في مسرح سحرك
وتارة أخرى يضيع الحرف من فمي
ولا أتذكر سوى أبجدية اسمك.

البقية في قصيدة قادمة

سوف أخبرك لاحقا
أن غمامة مختبئة
بين حروف اسمك
لا تريد أن ترحل
وزعنفتاي لا تقويان على السباحة
في بحر عينيك
طارت كل حمامات الشوق إليك

منذ دهر أو أكثر
لكني لم أخبرك
وحرير حروف أسمك
يلمس زغابات جلدي
ولا تشعر
لاتعام أن لبحر حنينك دفتر
حبر البحر في عينيك
والخمر المعتق في شفتيك
ولم أسكر
سأخبرك في القصيدة القادمة
أحبك إن منحتني الفرصة
لا أكثر

رواه محب

هل تذكر أول لقائلنا ؟
على دكة في باحة الدار
رواه العصفور
قبل الشجرة
شهدت عليها السماء
والزهور تتر اقص بخيلاء
فراشة دنت مني
حطت على كتفي
روته السماء

من غير عنعنة
من غير شاهد
كنا طاهرين مثل ثلج من السماء
هطل
لم يمسسه إنس ولا حجر
زدت طهرا حينما
راودني القمر
وغمز بعين
ولمس بضيائه
ذيل فستاني الأبيض
رواه نجم السحر

دون تحريف
أوزيادة

كل تلك الشواهد
وتريدني أن لا أعود
وهل في الحديث خلاف ؟؟
أم وحدك تختلق الأعذار
وتتهم باحة الدار
والسماء
والقمروالجدار
وتلفق تهمة الشعر
على كل كلمة أتفوه بها
وتلعن الساعة
والشجر

أطير شوقا

أطير شوقا إليك
بجناحين من الورق
فوق السحاب
فالشوق ينخر في قلبي
كما ينخر الماء في الحجر
أحلق بعيدا
هناك عند جدي حيث ينام
عندما كانت أمي
تروي لي القصص
عن البلاد البعيدة
التي سافر إليها جدي دون عودة
على فرس دون لجام

ترى هل تتحقق الأحلام !!
أطير شوقا إليك
على زورق من ورق
لعلني ألقاك على الضفة الأخرى
أطير على جناح اليمام
تلك اليمامة
لو أخبرت أمي
عن عينيك الدائمة الخضرة

ستعذرني حتما
وتلقي عتابها في البحر
للأسماك الجائعة
وتهديك السلام

عنزات جدتي

فجرا لقيتك
عند المرعى ..
كانت لجدتي عنزتان
هدية عرسها من أبيها
كانت كلما هددها جدي
كانت تفتخر بالعنزتين
كانت كل ثروتها بعد أولادها الخمس
لا تصرف درهما على هاتين العنزتين
صاروا أربعا
صاروا ثماني
كما السل والجرب في بلادي تكاثروا

كانت تشرب حليب العنزتين
وتنسج من وبر الحزن
شالات وتهدينا الامان
مات جدي
ومات جدتي
والعنزات الثماني تملأ المكان
من خيراتها شبعنا ولسنا بأمان
فالراعي بلا حقوق
والمرعى تيبس
بعد أن قطع عنها الماء السلطان

فكل بلدي غدت صحراء
وبئر الماء تبدلت بالبترول
ومازالت جدتي والعنزات الثماني
يتربعن بكل أمان
على تلك التلة
بلا مرعى وبلا سلطان

بلا ذاكرة

ماعدت أحتفظ في الدرج السفلي
من مكتبي ابتسامات فارهة
أوعلك بالنعناع
ولا عدت أحتفظ ببقايا أحمرشفاه
أحصي أيامي معك
ينقصه يوم بلا أمنيات
أعاود العدّ
هل انا مخطئة ؟
أم أنك سرقت واحدة
وأخفيتها في كُمّ الخيبات
لن أنتظرهذه المرة الورقة الر ابحة
الكفة الراجحة لصالحي
والعد التنازلي قد بدأ

العابث

كيف أحتمل هذه الغربة
التي خلفتها في مملكتي
أنا مخلوع كملك منزوع التاج
سمعت عنك الكثير
وصلتني آخر أخبارك
أنت تبدّل النساء
كما تبدل ملابسك
لن تجد من يليق بك
غيري

حتى رابطة عنقك
ما عادت تليق بهندامي
يوم كنت تلحّ
أن تكون بلون عيني وفستاني
ارخِ من حدة نظراتك حين تراني
كما ترخي ربطة العنق
التي تكاد تخنقك
عُد إليها
و اقطع الشك باليقين
بأنك لن تجد مثلي
وإن غلبك الحنين

تخلص من كل شيء يذكرك بي
فأنا مسحت غبار المرايا
ونسيتك من سنين

لقاء ينتظرني

لقاؤنا الآتي
كان من المزمع
أن يكون الخميس المقبل
حيث إنهاء فروضي المدرسي
كان عدم حضورك
أول الخيبات
بعدها تكالبت علينا الكوارث
من أنقطاع الكهرباء
وتقرح الأماني
لم تأت أنت

درب طويل مشيته
لم أبال بعلامات الطريق
ولا العلامات الفارقة
المسجلة في بطاقتي الشخصية
كانت تشكل لي أي أحراج
أكملت دراستي الجامعية
والفرض المدرسي
مازلت أمارسه
وتحصيل الامنيات
وصورتك تزهر في كل المواسم

في دفتر الرسم
وتلك الزهرة اليابسة
كادت أن تخرج من طي سجن الكتاب
لتنطق أني مازلت في إنتظارك

الطاحونة

في قرية جدي
طاحونة وحيدة
تعمل بالماء
رابية تحمل اسم الطاحونة
وتحمل في أحشائها آثار أجدادي
تتو افد عليها الناس
كأسراب النمل
طاحونتنا الوحيدة
ما طحنت غير خبز الفقراء
طو ابير الفقراء المتلهفين للخبز
يقضون ليلة أو ليلتين
في الطاحونة
كي يطحنوا الأماني

على صوت هدير الماء
وطيور القطا
فزعة خائفة على صغارها
من آثار أقدام البسطاء
وصرير الطاحونة كأنه سمفونية
كتبتها أذن صماء
تردد تلك النغمة كالببغاء

ويأتي دورهم
وكلما عملت شيئا أغضب أبي
كان ينهرني
ويقول يا ليتني كنت
ليتها في الطاحونة.

حرية مؤجلة

كلما فاح عطر ذكراك
أود أن أضيفك يوما
في أيام الأسبوع الثامن
وفرحتك المؤجلة
كمواسم الفرح في وطني
متى يعلن قدومه؟
متى يكسر قضبان سجني
و أنعم كالعصافير بجناحين
وريش مخضّب بدم ساجن

فرحي
أنت أحد أسبابه
تعطر ناصية أيامي
وعتبة قلبي بوجودك آمن
وشرفات عينيّ
مزهوة بك
وحزنك في أعماقي كامن
متى ياترى أحظى بوصلك
غدا ؟
من منا للغد ضامن
تمر عجالى

في دروب أمنياتي
و إناء صبري مكسور
يبحث في ليل صدك
عن حجر آمن .

يوم زمردي

على شفى الأيام
أواري أحزاني
في ثرى الظلام
وأشرق من جديد
من تحت الركام
أنعي القمر في خسوفه
أمنّي النفس بالصبر والسلوان
أعزي الأشجار لو تعرت
من أوراقها

أبتهج لرعد السماء
محملا بالأمطار
وبسحابة ندية مثل شفتيك
أتمايل مع المد والجزر
وهيجان البحر
مثل مراجل قلبي
الغاضبة
وأساير تقلبات الطقس
وتقلبات مزاجك
بلفتة حانية
سئمت إحصائيات الحروب

والتقارير الصباحية عن أعداد
موتى الجنود

أبحث عن موقع
تبث أخبار قادمة
من شارع الموكب
وبو ابة عشتار
وشقائق نعمان
نابتة في باحة دارنا وجلنار
لا أريد فجرا رماديا"مشوبا"بالإهوال
أطمع في صبح نقي صافي
متفتح الأزهار .

على مفرق خطوتي

غيم ينقشع ليكشف
زيف وعود السماء الصافية
***،
أمواج البحر تتلاشى
ليكشر عن أنياب
الساحل المضمحلة
***
ستارة تنزاح
عن نافذة الغربة
لتكشف عن كذب
زجاجة الحنين
***
في قمة الغضب
ينتابني ضحكٌ هستيريٌ
على ابتسامة زائفة
من الذي كنت أظنه صديقي
***
الريح تسكت
فجأة عن العويل
يبدو أنه عثر
على حبيبته نسمة

***

ظلام الليل ينجلي
تبكي النجوم قهرا
على بريقها
***

حين حلمت بعينك الخضراء
ادركت أن كل الفصول ربيع

مسابقة

ذلك الظلام الدامس
يخترق لحم عزلتي
وهج الشمعة يتر اقص أمامي
يحملني إلى مدن الفرح
مبتهجة
أرقص في أنغام هالته
قلت هنا أكسر ظلمة حزني
أبتاع قلائد الشوق
يسامرني الضياء
لنقضي سويا على عتمة الليل

أنا وشمعتي
وزوادة ذكرياتي
حملته لجياع وطني
كي نطرب ارواح الفقراء
بضياء وخبز وماء
جرة من ذهب الأمنيات
ورثتها عن جدي
من الزمن البعيد
تحمل عطر حريتي
وعشقي للحرية والغناء

من صفحات المساء

يهبط القمركل مساء
من شرفة منزلنا
المسورة بالرياحين
أر اقبها
أمتع ناظري
بالتحديق إلى ثوبها الفضي
أسترق البصر
إلى خرز قلادتها
أطيل النظر
إلى أمواج جدائلها المنسابلة
وهي تودعنا إلى مستقرلها

في كنف العمر
شعلة تستعر نارها
وتتوقد وهجها
كلما خبا نورها
فرقد منير يكسح الظلام
الذي يغامض سنا أعيننا
وصبح يقظ بنسائمه
في ليلة صيف قائظ
يداعب خدود الربيع
يحط رحاله عند شاطىء الأمان

أكتبك بماء الغيم

لم يمنحني أحد مثلك
قلما مجنونا
كي أكتب الشعر
في غيابك
لم ألجأ إلى صدر أرحب من الورق
لأدوّن فيها شعري وجنوني
لم أرَطوال حياتي
لوحة متكاملة الألوان كملامحك
ترسمني رغما عني
فتنطق كالشفق

بلا إرادة

بعدما عرفتك
أدركت أني سكبت دمعي
على أشياء لا تستحق الدمع
أدمنت عطرك
لم أعد أميّز بين شذى الورد
والعبق المنبعث منك
بينما أسير في أزقة اللامبالاة
يتعثر أشواقي بتلال الذكرى
أهرول
أقف ثانية عند خط الأمنيات
فلا أرى أمنية أحلى من اللقاء بك

من الآن فصاعدا
سأعودك على أن تشم
رائحة الزهور الملونة
تمهيداً لنسيان عطري
ولون وجنتي
سأعودك على اجتياز اختبار القسوة
كي يتعلم قلبك الرقيق
الصبر على بعدي ويبقى بنقاء
أحب أن أعلمك

الخروج من إطار الذكرى
والسفر بدون جناحين
مثل الجان

على وعد بموعد

بلفتة ناظريك
حدد مكان اللقاء
وأخبرني
كيف تعوضني
مثل ضحايا الحروب والكوارث
إن تخليت عن الوفاء بالمجيء
أصنع لك تمثال من الحروف
أملأ رسائلك بملامحك الجميلة
كي أتجنب النظر إلى صبايا قريتي
وأرآك أمامي كل حين

في القلب شرايين حروفك

أريد جدولة حروف أسمك
من جديد
الفاء ليس فر اقا
الواو تعني وصالا ووجدا
وليس وحدة
بل وردا تحمله يدك
حين نلتقي
والألف ليس ألما وآه
بل أشو اقا تحتضنه عيناي
والدال أجعله
دنوا لادمعا
ولا دروبا مظلمة
في طريق لقياك.

ذات ليلة

ذات ليلة نسيت العناق
نسيت إن لليل أنياب
تاكل لحم العزلة
تجدد اللقاء وثغرك
مازال يضع القبلات
في رزم أثيرية
في فضاء لا يطاق
وعيناك اللازوردية يعبث
بأوتار قلبي الشجية

يلتهم أنفاسي
كلهيب النار
يقيدني كسلاسل من أنهار
تسيل على خداي الندية
و انا حائرة استشير تنبؤات الغجرية
و أقرأ كفي عشرات المرات
و أقبل جبين الورد
كي تفترش بقدومك
و أنهي عصر البربرية.

ليلة عيد الميلاد

(إلى ابنتي الوحيدة داستان)

في يوم ميلادك
ماذا كان بوسعي أن أفعل
غير أن أضمك بأحشائي ؟؟
أن أبقيك
تسعة أشهر أخرى في قلبي
أو نبضا ير افقني
طيلة سنوات حياتي

ماذا كان بوسعي
غير أن أسكنك في عينيّ ؟؟
أو أختار لك منزلا
من البلور مثل قلبك الشفيف
مسيج بكستناء
بلون شعرك
ماذا كان بوسعي
غير أن أفضل حياتك على بقائي
ليظهر الضحكة على مبسمك
بكل نقاء
أعيد ترتيب مفردات الجمال

بكل كبرياء
أهديك وردا وسنبلة
وسماء لك وحدك
بنجومها و أقمارها
بل أهديك مجرة
وكون من الضياء

سري للغاية

لم أبح لأحد
بأنك تخرج مثل أرانب السحرة
من قبعتي حينما أريد أن تحضر
و أنك تطفو مثل سمكة نافقة
على سطح قلبي المقلوب
وان لي أربعة أيادي
تحتضنك عند السفر
كنت أميّز
ضغطة زرجرس بابنا
عند قدومك
وصوت الكروان مهلهلا بقدومك المبجل
حتى انسحابك المفاجيء

مثل أطفال يقرعون جرس الباب
في عز الظهيرة
وانهزامك كان سريّا للغاية
لم أفش سري
لغير سكارى الطرقات
وماء النهر
لم أُعلِم أحدا

أن قلبي الآن مثل قطار مدينتي
حطام وركام
والعشاق يصورون لحظات فرحهم
على أطلالها
و أني أصبحت حديث الساعة
مثل مطارها

لا أذكر عدد الأوراق
التي جعدتها بقبضة يدي
ورميتها في سلة المهملات
عندما أردت ان أقول أني لك
قلبي مقبرة غير مسيجة
تنتظر المزيد

صور غير مرتبة

صورة مرتعشة
من خلف المنظار
يتراى لي من بعيد
بيتنا الذي بنينا كل طوب منه
بحسرة وآه
بصيص الأمل الوحيد
ينبلج فجأة
يخيم الثبات والضياء
على أطلال البيت العتيق
أسوار متهالكة
حب لاينطق
مبتور اللسان

جدران البيت الناطقة بالوفاء
تطلب من الدهر الغفران
تعاود الكرة
تصرخ
كفى ضعفا
كفى هوان
ليس بمقدوري

إلا أن أكون أكثر ثباتا بالكبرياء
والوقوف كالصرح
بعدما حطّت يدك على كتفي
صار الصورة أكثر ثباتا
جاء دورك في النظر من خلال المنظار
وتلاشى سراب الصورة المرتعشة

وجهك

وليل وجهك غائم
بين المسا هائم والصباح
انتظرت طلوع صبح وجهك
بين هدبي وعيني والبراح
تأتي إلي بلحظة
تلملم بعضي وتداوي الجراح
على ثغرك شيء مني نما
صارت إبتسامة لليالي ملاح

ليل البنفسج فيك ألف قصيدة
ونغمتي عزف الرياح
أباهي النفس عندما تأتي
ولا أصدق في حضورك
الجد من المزاح
ألوك لهفة خاطري
وسنين هذا العمر
والأحزان والأفراح
إن كنت تسأل ما أغواك ؟
فإنني
نشواي في عشقي دم الأتراح
على أرض جديدة

أسطورتي أنت

عشتار تبحث عنك
في أقاصي الأرض ..
والثور المجنح والقيثارة السومرية .
منذ أن هجرتني ...بابل غدت سبية .
وزقورات أور
و إيوان كسرى وكل الرعية
إن عدت يوما
أمسح عن عيني غبار التشرذم
وإن لم تعد
فتلك معضلة وقضية

إقرار

على شفتيك
كنت بيت القصيد
أنمو مع كل حرف
أصارع كل جرف
وأزهر على أصابعك
براعم وفسائل
من طيب
أنتشي العطر من أنفاسك
وأمنح زهورك الربيع

ألجم ثغر الوقت
كي لا يمر
لأبات على شفتيك
أغرودة
غنوة
وبيت قصيد.

وجهك

وليل وجهك غائم
بين المسا هائم والصباح
انتظرت طلوع صبح وجهك
بين هدبي وعيني والبراح
تأتي إلي بلحظة
تلملم بعضي وتداوي الجراح
على ثغرك شيء مني نما
صارت إبتسامة لليالي ملاح

ليل البنفسج فيك ألف قصيدة
ونغمتي عزف الرياح
أباهي النفس عندما تأتي
ولا أصدق في حضورك
الجد من المزاح
ألوك لهفة خاطري
وسنين هذا العمر
والأحزان والأفراح
إن كنت تسأل ما أغواك؟ فإنني
نشواي في عشقي دم الأتراح

على حد اعتراف القلب

على شفتيك
كنت بيت القصيد
أنمو مع كل حرف
أصارع كل جرف
وأزهر على أصابعك
براعم وفسائل
من طيب
أنتشي العطر من أنفاسك
وأمنح زهورك الربيع

ألجم ثغر الوقت
كي لا يمر
لأبيت على شفتيك
أغرودة
غنوة
وبيت قصيد.

مشهد غير مرئي

ما أجمل المشهد
إن لم يكن مؤكدا
والشك أحيانا
أحلى من المؤكد
يتجلى فيه الجمال
بين الحقيقة والخيال
والفوضى أراه وصال
في ترتيب أيامك والمآل

تلوح كما فجر
بعد ليل طويل
الجمروالصقيع سيان عندي
مادام صمتي سؤالا
وجلالة الملوك عندي
في الحضور خيال
فاعلم أن الحيرة واللوعة
تتجلى لو سافرت في دهاليز الزمن
ستنال الرد المؤكد.

شرايين الطيف

أنزع أنياب الصمت
رحم غربتي تفتك بي
فؤادي مترقب
يواصل رتابة النبض والأنين
أكسر حواجزك الحجر
تخطى أسوار الكلام
قلمي يعشق همساتك والسلام
انطق بأبجدية العين
تحدى دكة الصمت المميت
في عينيك أبلغ الكلام.

الوقوف على شاطئك

لا تنقض عهدي
فالعهد كالمهد
دفء وأمان
لا تبتعد عني فالقرب منك
جنتان
لا تدّعي أن بعدي وقربي
سيان
فالمد والجزر
في بحور حبك
كالزلزال مدمرتان

نشوة مختلسة

هل هو اختلاس
إن سرقت لحظة من وقتك ؟
أو طلبت التماس لقائك ؟؟
هل هو اختلاس
إن سرقت رغيف القمر؟؟
وأطعمته للعشاق
أو آنست وميض البرق
في ليالي الشتاء ؟؟

هل هو اختلاس
إن سرقت نظرة من فتحة الباب
وسمحت لشعاع الشمس
دخول غرفتك ؟؟
كي يبات كحمامة على أعتاب
ناظريك
أهو إختلاس؟
لو أمطرت كلماتك بزخة واحدة
طوال صيفي الجاف
لو كان بيني وبينك سدا
كنت لا أهاب الحراس

وأعلن سطوتي
على مناجم الفرحِ في عينيك
وعلى مرآى من كل الناس

رسائل قابلة للحنين

نسخة منه إليك
هذا الصباح
ذرفت دمعا على وجنتيك
حملت أصابعي المبتورة
ووضعتها في مغلف
وأرسلت نسخة اليك
نزفت دما من نهايات الأحرف
وكتبت قصيدة
حروفها عتب
وعطر من راحتيك

هل وصلتك نسختك ؟
هذا الصباح
أرسلت طردا بريديا
يحوي قبلاتنا المسروقة
وآهاتنا المخنوقة
وحشرجات طفولتي
وبعثت نسخة إليك
بعثت أحلامي المسلفنة
وأمنياتي المغلفة
بأوراق الهدايا

لصندوق الشكاوي
عله ينظر في طلبي

هذا الصباح ومثل كل صباح
أبعثر رزمة أحز اني
وأطلق بو ابل من النيران
على كل جرح
وأحتفظ بكل النسخ.

لعدم كفاية الأدلة

لعدم كفاية الأدلة
تركت جرحي غائرا
بدون ضماد
وغلقت ملف القضية
بعدما انزاحت عن عيني
غشاوة الوهم
وأسدلنا ستائر الأمنيات
كنت على وشك أن أربح القضية
لولا بزوغ الفجر الكاذب
فكانت لي بالمرصاد

قلبك وعيناك
وبعض من همساتنا المسروقة
على كتف الدخلاء
كل الشهود أنكروا
تداعيات اللقاء
مكانه
وزمانه
وشهود الزور ما زالوا ينكرون
في النهاية باعوا القضية

فكنت في كل مرة
على أعتاب قلبك
أذبح

أحرار وطني

بعدما سرقوا وطني
وخبزي والزاد
تناوب الجناة
في انتشالي من المستنقع الراكد
قذفوا بي من فوق الأسلاك الشائكة
جسدي الغض ما عاد يحتمل
ففي كل بقعة شظية
ماعاد يجدي العتاب
وإلقاء اللوم
على كبير القوم

مادام باع القضية
وقبض الثمن
على من ألقي نظرة عطف
و أبتاع الكفن ممن؟؟
فالزناة أحرار
ويداي تقذف فلذة كبدي
خارج أسوار الوطن

واحد الفقراء قلبي

لم تمنحني الطبيعة
جناحين كي أطير إليك
لكنك حينما
تتصل بي أطير فرحا
أغسل حناء يدي
فأرى بدل النقوش
صور الشعراء
ليتك تعلم
ماذا يدور بخلدي
ويدك كعصفور بلله المطر
يرتجف فرحا وخوفا
في داخل يدي
مثل خبز الفقراء

ترنيمة عشق

دفتا قلبي مشرعتان
المقعد الخالي مكسور

الجدار الملاصق لقلبك
دائمة الخضرة

الشمس ترسل
خيوطها الذهبية
مغزولة بالحب
الجمال المنساب من عينيك
شلال حب ناطق

ليتني أستعير من ثغرك الشهد
لغذاء روحي الملكي

الآنية المكسورة
تحمل زهور حقيقية

الحب ينتابني
كلما تسلل صوتك الرخيم
إلى مسامعي

عذرا أيها القمر
تنحى عن الكرسي
لحبيبي الجميل

وإن لم يكتمل نصاب قلبي
العرش لك
باب السماء مفتوح
فكيف أُسري وأعرج
نحو قلبي

أبواب

من باب المجاملة
أضع صورتك المنسية
في إطارمن الرخام
أسورها بالورد
أؤطرها بهمسات كاذبة
مثل ابتسامتك الز ائفة
على مر السنين .

من باب الاحتياط
أقفل كل منافذي الحدودية معك
احتراسا
من التسلل غفلة
إلى منبرقلبي
الزاخربالامنيات
ونهب آخر معاقل الابتسامة
في ثغري
من باب الحرص
لن أر افقك إلى آخر مديات الليل
ولن أوزن لك الصبر
بعدما طفح بي الكيل
ولن أجاري هواي

من باب الحذر
غرست سهام اللحظ
في وريقات الخد
كي أحمي عينا أدمعت من الوجد
فكان شوك نظراتك
أقوى وأرشد

هكذا يجب أن تعرفني

أخبرني
إن فاجأتك يوما بصورة لك.
موشومة على ساعد ذكرياتي
تشرب من نبضي
وتستفيق على صدى دقات قلبي
فقد رسمتها بالقرب من النبض
هكذا كما كنت دوما
أتعاطى النظرات وأسترق السمع
من ذاكرة المدينة المأهولة بك
رغم بعدك
وسعة تخيلاتي

ألوذ إلى الصمت
فيه كل صرخاتي
ومنجم آهاتي زاخرة ساخنة
تتلوى وتعافر بتراب الذكرى
وتلتهم تصوراتي

لا أتقن عصياني

أثوب إلى رشدي
وأعلن العصيان
و أتنازل عن خانة قلبك
و أنسى حبي الذي كان
أعلن حالة الطوارئ
والأحكام العرفية
وحالة التأهب القصوى
لأية حملة مرتدة
تهدف أمن كياني
بعد صدك والتنائي

دنوك مني صار محالا
بعد قسوة الهجر
قلبك جلمود صخر
وقلبي من دم قاني
أمهرت كل الدروب
التي تؤدي إلى قلبك
بالشمع الاحمر
ونحرت وجداني
رحماك سيدي
انا لا أستجدي العطف

ولكني لا أحتمل الصد
من قلب أحببته وأكتواني

ماأقساك وما أظلمك !!
حين تبث الشوق
كالشمس للعالم أجمعين
وقلبي في الظل يسكنه الحنين

شموليون

الليلة بعدما
أسدل الليل خماره
ونهش الظلام
في لحاء جسدي
كل سراق بيت المال
أختفوا من لائحة الوطن
وأختفت النجمات
في أروقة الزمن
أيها الظلام الدامس
رحماك

كل الطرق لاتؤدي إلى إليك
متى أنتشل أشلاء الجرحى
من أرض الحرام
متى أخيط بدلة عرس
تليق بست الحسن
هل حين ينتهي نقاشنا
عن كروية الأرض؟؟
أم بعد الخلود إلى القهر
والناس في أوج الشجن؟؟
لو تفسر لي أبتسامة موناليزا المبهمة

أو تعيد لفان كوخ أذنه المبتورة
سأقيم وليمة للفرح
وأدعوا إليها كل الشرفاء

مواسم قلبك

وحده قلبك
يزهر في العام مرتين
وحده مزارع عينيك الخضراء
تأتي أكلها
في الموسم أكثر من مرة
يالقلبك الأخضر!!!
جراد عيني تفتك بحقولها
تشتهي لقاءً
وضلال مر ابعك الخضر

في حالة تأهب قصوى
كبياض الدفتر
متشوق لسواد حرف
أو نزوة قلم لشاعر مبتدأ
وكانت جل أمنياتي
نظرة دهاء
لمحة نقاء
منك لا أكثر

أغنية لك

على ربى الشوق
أكتمل اللقاء
ترفعت عن جفاء الفراق
حينما هل ضياء محياك هنيهة
كفرط حبات لؤلؤ من جيد حسناء
لله درك ما هذا الصفاء!!
مثل ليلة صيفية في وطني
فيها النجوم تعانق عنان السماء
سأستعير من أبي فرج كتاب الاغاني
وأشدو ملء حنجرتي
فقد كنت في قمة أحز اني
أستسيغ الغناء

مرآة قصيدتي

نحو الشوق أمضي
ملامسا وجه الماء
دوائر تتلاشى كإناء عمري
سرعان ما تمضي وتكبر بلا انتهاء
أتحدى قارب الحياة
مترنحة على كتف الأفق
ألفظ انفاسي
لا يستهويني لون الشفق البرتقالي
ولا صوري المنعكسة على وجه الماء
أمنح بكل ما أوتيت والسخاء

منذ الساعات الأولى
لولادة الفجر
أحمل أمنياتي
مثل ساعة يدوية
تعصر معصمي
لا أهاب دقات ناقوس الخطر
ففي حجري تتناسب الكلمات
كالعصافير دون الشجر
وعلى يدي تلد قصيدة عصماء

كيف أصنع ظلا

كيف أبترذاك الظل المستقيم
لشجرة عوجاء ؟
كيف لي أن أقطع عنها الماء ؟
تمخض الحق
فكان يكره العدل
تنبأت
ربما كانت أمها مسبحة
أوكانت تضاجع جدولا بتراء

ناشدت جارها وحالها
ورمل الصحراء
علمت حينها
أنها كانت حينما تعاشر
ريحا هوجاء
هبت من أقاصي الفلاة
حينما تركها إخوتها
في مهب الغدر
حينها صرخت بأعلى صوتها
أنا الهوجاء
لا يغوينكم
ظلي المستقيم
ولا طولي الباسق
والقامة الفارعة